جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية \ كلية التربية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الاخوة في القران ونهج البلاغة

بحث تقدم به الطالب

حيدر نجاح حمزة

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

أ.م.د. دريد عبد الجليل عبد الامير

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾))

سورة الحشر الآية (١٠)

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة. إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ".

وإلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود

والدي العزيز

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

"أمي الحبيبة

"

إلى من رافقني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعه سرت الدرب خطوة بخطوة وما يزال يرافقني حتى الآن، إلى أخي ورفيق دربي "حسن أباذر ياسر

"

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي أثناء دراستي الجامعية.

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف واحد

شكر وتقدير

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث نحمد الله عزوجل على نعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير،

كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير لدكتور "دريد الشاروط " لما قدمه لنا من جهد كبير ونصح

ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين

بعد أن وقع الاختيار على موضوع "الاخوة في القرآن ونهج البلاغة" بدأت اتتبع مواطن ورود

هذا العنوان في كتاب الله تعالى ونهج البلاغة ، فوجدت مادة طيبه حقيقة بالنظر فعمدت إلى احيائها في

سياقتها الخطابية /النصية فعن لي أن أقسم البحث إلى اربعة فصول:

عرفت في الفصل الأول بالخوة في اللغة والاصطلاح، فوجدت تكراراً واضحاً في معاجم اللغة لمفهوم هذا المفرد ، اذ يأخذ الخلف عن السلف، وعندما فتشت في معاجم الإصلاحات وجدت محور المفهوم هو ذات الأصل الذي كشف عنه اللغويين في معاجمهم

واحصيت في الفصل الثاني الآيات القرآنية التي تعد مورد لمفهوم الاخوة ، اخذا بنظر الاعتبار الالتفات إلى السياق الذي يرد فيه هذا المفهوم؛ لما للسياق في تأثير توجيه المعنى.

ثم كان لزاماً ان أتناول مظان ورود المفهوم في نهج البلاغة محصيا هذا الموارد وكاشفا عن سياقها النصي الذي وردت فيه.

ومن ثم اقتضت الموازنة أن أجعل الفصل الرابع في بيان مفهوم الاخوة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة فتناولت فيه المعاني المتشابه في القرآن ونهج البلاغة والاقتباس القرآني في نهج البلاغة.

وفي الختام إشكر لإستاذي المشرف الدكتور دريد الشاروط لطف إرشاده، فلم يضف عليه إلا بكل ماهو في سبيل التصويب والسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفصل الاول

***المبحث الاول : تعريف (الاخوة لغة)**

***المبحث الثاني : تعريف (الاخوة اصطلاحا)**

المبحث الاول

الاخوة لغة

داب علماء اللغة في معاجمهم على بيان معنى الاخ لغة و من هؤلاء العلماء :

الفراهيدي (ت :١٧٠ هـ) حيث عرف الاخ : (اخا (اخو) : اخ و اخوان و اخوة و إخوان و بيني و بينه أخوّة و إخاء ، و تقول : اخيته و لغة طيء : و اخيته ، و هذا رجل من آخاني ، بوزن افعالي ، و تقول : اخيت على اصل (التأسيس) و من قال : و اخيت بلغة طيء ، اخذه من الوخاء ، و تأنيث الاخ : اخت و تاؤها هاء .

و تقول : اخت و اختان و اخوان و الاخية : عودٌ يعرض في الحائط ، تشد اليه الدابة ، و تجمع على الاواخي . و لفلان عند الامير اخية ثابتة . و الفعل : اخت تأخية و تأخيت انا ، و اشتقاقه من اخية العود ، و هي في تقدير الفعل : فاعولة . و يقال : اخيته بالتخفيف في كل ذلك .

اخت : الاخت : اصلها التأنيث و تصغيرها : (أخيّة)) [١] .

اما الجواهري الفارابي (ت : ٣٩٨ هـ) حيث عرف الاخ لغة : اخا : الاخ اصله اخو بالتحريك ، لأنه جمع على اخاء مثل اباء ، و الذاهب منه واو ، لأنك تقول في التثنية اخوان ، و بعض العرب يقول اخان على النقص . و ان اكثر استعمال الاخوان في الاصدقاء و الاخوة في الولادة و قد في جمع الواو و النون . [٢]

و قد جاء ابن منظور (ت : ٧١١ هـ) بما جاء به الفارابي الا انه اضاف على قول الفارابي بان كلمة الاخ قد تأتي في غير اخوة الولادة و الاصدقاء كما في قوله تعالى : ((و إخوانهم يمدُّنهم في الغي)) [٣] يعني بإخوانهم الشياطين لان الكفار اخوان الشياطين و قوله ((فإخوانكم في الدين))[٤] اي قد درا عنهم ايمانهم و توبتهم اثم كفرهم و نكثهم العهود و قوله عز وجل : ((و الى عاد اخاهم هودا))[٥] قيل في الانبياء اخوهم و ان كانوا كفرة ، لأنه انما يعني انه قد اتاهم بشر مثلهم من ولد ابيهم ادم عليه السلام و هو احج و جائز ان يكون اخاهم لأنه قومهم فيكون افهم لهم بان يأخذه عن رجل منهم .[٦]

١- العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي ، ج ١ : ٦ .
٢- ينظر الصحاح للجوهري الفارابي ، ٥ : ١٨٠٩ .
٣- الاعراف / ٢٠٢ .
٤- التوبة / ١١ .
٥- الاعراف / ٦٥ .
٦- ينظر لسان العرب لابن منظور ، ١٤ : ٢٢ ، ينظر القاموس المحيط للفيروز ابادي ، ٤ : ٣٩٩ .

المبحث الثاني

الاخوة اصطلاحا

يبدو من خلال ما ذكره الراغب الاصفهاني (ت : ٤٢٥ هـ) عن الاخوة بانها : اخ الاصل اخو و هو المشارك اخر في الولادة من الطرفين . او من احدهما او من الرضاع و يستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة ، او في الدين ، او في صنعة ، او في معاملة او في مودة ، و في غير ذلك من المناسبات ، كما في قوله تعالى ((لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم))[١] و هنا جاءت الاخوة بمعنى المشاركين في الكفر و ليس في الولادة ، و قوله تعالى ((اخوانا على سرر متقابلين)) [٢] تنبيه على الانتقاء المخالفة من بينهم و قد تأتي بمعنى الاصلاح كما في قوله تعالى ((يا اخت هارون))[٣] ، و قد تأتي بمعنى الاشفاق كما في قوله تعالى ((اخا عاد))[٤] و غيرها من المعاني التي تدل عليها كلمة (اخ) ، و تآخيت اي : تحريت تحريّ . و الاخ للأخ و اعتبر من الاخوة معنى الملازمة فقيل : أخية الدابة .[٥]

اما محمد قلعجي (ت : ١٤٣٦ هـ) : (من جمعك و اياه صلب او بطن او هما معا ، // الصديق رب اخ لك لم تلده امك // ، المشابه و المجانس هذا اخو هذا اخوة و إخاء و إخوان ، و اكثر ما يستعمل الإخوان في الاصدقاء و الإخوة في الولادة) [٦] .

١- ال عمران / ١٥٦ .
٢- الحجر / ٤٧ .
٣- مريم / ٢٨ .
٤- الاحقاف / ٢١ .
٥- ينظر الفاظ القران للراغب الاصفهاني ، ٦٨ ، ينظر مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحي ، ١ / ٢١ .
٦- معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي .

الفصل الثاني

الموارد القرآنية للإخوة

المبحث الاول : الآيات .

المبحث الثاني : السياق القرآني .

المبحث الاول :

الآيات الواردة في الاخوة

تكررت كلمة الاخوة واشتقاقاتها في القران الكريم ست وتسعين مرة وهي :

اخ : قال تعالى ((وَلَهُ أَخٌ)) [١] .

أخا : قال تعالى ((وَ اْذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بالأَحْقَافِ)) [٢] .

أخانا : قال تعالى ((فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخَانا))[٣] .

أَخَاه : قال تعالى ((قَالُواْ أَرْجِهْ و أَخَاهُ))[٤].

أَخَاهُم : قال تعالى ((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً))[٥].

أخوك : قال تعالى ((قَالَ إِنيّ أَنا أَخوكَ فلا تَبْتَئِسْ))[٦] .

أ**خوُه** : قال تعالى ((إِذْ قَالوا ليوسف و اخوه احب الى ابينا منا))[٧] .

اخوهم : قال تعالى ((اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون))[٨].

اخي : قال تعالى ((قال رب اني لا املك الا نفسي و اخي)) [٩] .

اخيك : قال تعالى ((قال سنشد عضدك بأخيك))[١٠] .

١- النساء / ١٢ ينظر النساء /٢٣ ، و يوسف / ٥٩ ، و يوسف/ ٧٧ .
٢- الاحقاف / ٢١ .
٣- يوسف/ ٦٣ ، ينظر يوسف / ٦٥ .
٤- يوسف / ١١١ ينظر يوسف / ٦٩ ، يوسف / ٧٦ ، مريم / ٥٣ ،المؤمنون / ٤٥ ، الفرقان / ٣٥ ، و الشعراء / ٣٦
٥- الاعراف / ٦٥ ينظر الاعراف / ٧٣ ، الاعراف / ٨٥ ، هود /٥٠ هود / ٦١ ، هود ٨٤ ، النمل/ ٤٥ ، العنكبوت / ٣٦ .
٦- يوسف/ ٦٩ ينظر طه/ ٤٢ .
٧- يوسف / ٨ .
٨- الشعراء ، الآية ١٠٦ ينظر الشعراء / ١٢٤ ، الشعراء / ١٤٢ ، الشعراء / ١٦١ ، و المائدة ٢٥ .
٩- المائدة الآية ٢٥ ، ينظر المائدة/ ٣١ ، الاعراف / ١٥١ ، يوسف / ٩٠ ، طه / ٣٠ ، القصص / ٣٤ ، و ص /٢٣ .
١٠-القصص/ ٣٥ .

اخيه : قال تعالى ((فمن عفى له من اخيه))[١] .

اخيه : قال تعالى ((جعل السقاية في رحل اخيه))[٢].

اخويكم : قال تعالى ((فاصلحوا بين اخويكم))[٣] .

اخوان : قال تعالى ((ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين))[٤] .

اخوانا : قال تعالى ((فأصبحتم بنعمته اخوانا))[٥].

اخوانكم : قال تعالى ((و ان تخالطوهم و اخوانكم))[٦] .

اخواننا : قال تعالى ((ربنا اغفر لنا و لإخواننا))[٧] .

اخوانهم : قال تعالى ((لا تكونوا كالذين كفروا و قالوا لإخوانهم))[٨] .

اخوانهن : قال تعالى ((او ابناء بعولتهن او اخوانهن))[٩] .

اخوة : قال تعالى ((فان كان له اخوة فلامه السدس))[١٠] .

اخوتك : قال تعالى ((قال يـبني لا تقصص رؤياك على اخوتك))[١١] .

اخوته : قال تعالى ((لقد كان في يوسف و اخوته))[١٢]

١- البقرة ١٧٨ ، ينظر / الآية ٣٠ ، المائدة / ٣١ ، الاعراف ١٤٢ ، الاعراف/ ١٥٠ ، و يوسف /٨٧ ، و يوسف/ ٦٤ .
٢- يوسف /٧٠ ، ينظر يوسف/ ٧٦ ، يوسف /٧٦ ، يوسف /٨٧ ، يوسف /٨٩ ، الحجرات / ١٢ ، المعارج / ١٢ ، عبس / ٣٢ .
٣- الحجرات / ١٠ .
٤- الاسراء / ٢٧ ، ينظر ق / ١٣ .
٥- ال عمران / ١٠٣ ، ينظر الحجر ٤٧ .
٦- البقرة / ٢٢٠ ، ينظر التوبة / ١١ ، التوبة / ٢٣ ، التوبة / ٢٤ ، النور / ٦١ ، الاحزاب / ٥ .
٧- الحشر / ١٠ .
٨- ال عمران / ١٥٦ ، ينظر ال عمران / ١٦٨ ، الانعام / ٨٧ ، الاعراف / ٢٠٢ ، الاحزاب / ١٨ ، المجادلة / ٢٢ ، الحشر / ١١ .
٩- النور / ٣١ ، ينظر النور / ٣١ ، الاحزاب / ٥٥ ، الاحزاب / ٥٥ .
١٠-النساء / ١١ ، ينظر النساء / ١٧٦ ، يوسف / ٥٨ ، الحجرات / ١٠ .
١١-يوسف / ٥ .
١٢- يوسف / ٧ .

اخوتي : قال تعالى ((من بعد ان نزغ الشيطـان بيني و بين اخوتي))[١]

اخت : قال تعالى ((و له اخ او اخت))[٢] .

اختك : قال تعالى ((اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله))[٣] .

اخته : قال تعالى ((و قالت لأخته قصيه فبصرت به))[٤] .

اختها : قال تعالى ((كلما دخلت امة لعنت اختها)) [٥] .

اختين : قال تعالى ((و ان تجمعوا بين الاختين))[٦] .

اخواتكم : قال تعالى ((حرمت عليكم امهـتكم و بناتكم و اخواتكم))[٧] .

اخواتهن : قال تعالى ((او بني اخواتهن او نسائهن))[٨] .

١- يوسف / ١٠٠ .
٢- النساء / ١٤ ، ينظر النساء / ٢٣ ، النساء / ١٧٦ ، مريم / ٢٨ .
٣- طه / ٤٠ .
٤- القصص / ١١ .
٥- الاعراف / ٣٨ ، ينظر الزخرف / ٤٨ .
٦- النساء / ٢٣ .
٧- النساء / ٢٣ ، ينظر النساء / ٢٣ ، النور / ٦١ .
٨- النور / ٣١ ، ينظر الاحزاب / ٥٥ .

المبحث الثاني :

السياق القراني

قال تعالى ((**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَت أُختَهَا**)) [1] .

قال الرازي (ت : ٦٠٤ هـ) : (و المقصود ان اهل النار يلعن بعضهم بعضا فيتبرا بعضهم من بعض كما قال تعالى ((الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدو الا المتقين))[2] و المراد بقوله (اختها) اي في الدين ، و المعنى ان المشركين يلعنون المشركين ، و كذلك اليهود تلعن اليهود ، و النصارى تعلن النصارى ، و كذا القول في المجوس و الصابئة و سائر اديان الضلالة)[3] .

اما الطباطبائي (ت : ١٤١٢ هـ) : (هذا من جملة خصامهم في النار و هو لمن كل داخل من تقدم عليه في الدخول ، و اللعن هو الابعاد من الرحمة من كل خير و الاخت المثل .) [4] .

في حين ذكر الشيخ الشيرازي (المولود : ١٣٤٥ هـ) التعبير (بالأخت) كناية عن الارتباط الفكري و الصلة الروحية بين هذه الفرق المنحرفة ، و حيث ان الامة مؤنث لفظي لهذا عبر عنها بالأخت ، لا الاخ)[5] .

قال تعالى ((**وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً**)) [6]

ذكر الرازي (ت : ٦٠٤ هـ) في تفسيره لهذا الآية ابحاث و هي :

(البحث الاول : انتصب قوله (أخاهم) بقوله (أرسلنا) في اول الكلام و التقدير ((لقد ارسلنا نوحا الى قومه و ارسلنا الى عاد اخاهم هودا)) .

البحث الثاني : اتفقوا على ان هودا ما كان اخا لهم في الدين و اختلفوا في انه هل كان اخا قرابة قريبة ام لا ؟ قال الكلبي : انه كان واحدا من تلك القبيلة ، و قال اخرون : انه كان من بني ادم من جنسهم لا من جنس الملائكة فكفى هذا القدر في تسمية هذه الاخوة ، و المعنى انا بعثنا الى عاد واحدا من جنسهم و هو البشر ليكون ألفهم و الانس بكلامه و افعاله ، و ما بعثنا اليهم شخصا من غير جنسهم مثل ملك او جني .

١- الاعراف / ٣٨ .
٢- الزخرف / ٦٧ .
٣- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ، ٧ / ٦١ ، ينظر تفسير القرطبي للأنصاري القرطبي (ت : ٦٧ هـ) ، ٤ / ١٣١ .
٤- الميزان للسيد محمد حسين الطبطبائي / ٧ و ٨ / ٢٧٣ .
٥- كتاب الامثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي / ٤ / ٣٦٦ .
٦- الاعراف / ٦٥ .

البحث الثالث : قالوا نسب هودا هو بن شالخ بن ارفخشذ ، بن سام بن نوح و اما عاد فهم قوم كانوا باليمن بالأحقاف ..)[١]

اما الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) قال : (يقول الله تعالى و كما ارسلنا الى قوم نوح نوحا كذلك ارسلنا الى عاد اخاهم هوداً ، قال محمد بن اسحاق : هم من ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح قلت : هؤلاء هم عاد الاولى الذين ذكرهم الله و هم اولاد عاد بن إرم الذين كانوا يأوون الى العمد في البر كما قال تعالى ((الم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد*التي لم يخلق مثلها في البلاد)).و ذلك لشدة باسهم و قوتهم.[٢]

اما الطبطبائي (ت : ١٤١٢) فقال : الاخ و اصله اخو هو المشارك غير في الولادة تكوينا لمن ولده و غيره اب او ام او هما معا او بحسب شرع الهي كالأخ الرضاعي او سنة اجتماعية كالأخ بالدعاء على ما كان يراه اقوام فهذا اصله ، ثم استعير لكل من ينتسب الى قوم او بلدة او صنعة او سجية و نحو ذلك يقال : اخو بني تميم و اخو يثرب و اخو الحياكة و اخو الكرم ، و من هذا الباب قوله تعالى ((و الى عاد اخاهم هودا)) [٣] .

في حين ذكر الشيخ الشيرازي (و : ١٣٤٥ هـ) و ان التعبير بـ ((اخاهم)) اشارة الى وشيجة القرابى النسبية بين هود و قوم عاد ، ثم انه يحتمل ايضا ان يكون التعبير بـ ((الاخ)) في شان النبي هود ، و كذا في شان عدة اشخاص اخرين من الانبياء الالهيين مثل نوح و صالح و لوط و شعيب ، انما هو لأجل انهم كانوا يتعاملون مع قومهم في منتهى الرحمة و المحبة مثل اخ حميم ، و لا يألون جهدا في ارشادهم و هدايتهم و دعوتهم الى الخير و الصلاح .

ان هذه الكلمة تستعمل في من يعطف على احد او جماعة غاية العطف ، و يتحرق لهم غاية التحرق ، مضافا الى انها تحكي عن نوع من التساوي و نفي اي رغبة في التفوق و الزعامة ، يعني ان رسل الله لا يحملون في نفوسهم اية دوافع شخصية في صعيد هدايتهم ، انما يجاهدون فقط لإنقاذ شعوبهم و اقوامهم من وطأة الشقاء .[٤]

١- التفسير الكبير (٧ / ١٢٦)
٢- تفسير القران العظيم لعماد الدين ابي الغراء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، (٣ / ٢٥٤) .
٣- الميزان (٧ و ٨ / ٢٦٨)
٤- الامثل (٤ / ٤٠٩)

قال تعالى ((**إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ**))[١]

ذكر القشيري (ت : ٤٦٥ هـ) في تفسير هذه الآية : (انما كانوا اخوان الشياطين لانهم انفقوا على هواهم و جروا في طريقهم على دواعي الشياطين و وسواسهم) و لما افضى بهم ذلك الى المعاصي فقد دعاهم اخوان الشياطين .[٢]

اما الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) ، قال : (معناه ان المسرفين اتباع الشياطين سالكون طريقهم و هذا كما يقال لمن لازم السفر هو اخو السفر و قيل معناه انهم قرناء الشياطين في النار) [٣] .

في حين قال الدمشقي (ت : ٧٧ هـ) في تفسير هذه الآية : (اي في التبذير و لفه و ترك طاعة الله و ارتكاب معصيته و لهذا قال : ((و كان الشيطان لربه كفورا)) اي جهولا لأنه انكر نعمة الله عليه و لم يعمل بطاعته بل اقبل على معصيته و مخالفته)[٤] .

و ذكر الطباطبائي (ت:١٤١٢ هـ) في تفسير هذه الآية : ان وجه المؤاخاة ان الواحد منهم يصير ملازم لشيطانه و بالعكس كالأخوين المتلازمين في اصلهما الواحد كقوله تعالى ((و قيضنا لهم قرناء))[٥] ، و من هنا يظهر ان تفسير هذه الآية

((بالقرناء)) احسن من قول من قال انهم اتباع الشيطان .[٦]

---

١. **الاسراء / ٢٧**
٢. **تفسير القريشي للمؤلف القشيري النيسابوري الشافعي (٢ / ١٨٧)**
٣. **مجمع البيان للطبرسي (٦ / ٥٣١)**
٤. **الزخرف / ٤٨ . تفسير القران العظيم (٥ / ٤٤)**
٥. **السجدة / ٢٥**
٦. **ينظر الميزان (١٣ و ١٤ / ٣٧)**

قال تعالى ((**و ما نُريهم من اية إلا هي اكبر من أختها**))[١]

قال الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) : (المراد بذلك ما ترادف عليهم من الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطمس و كانت كل اية من هذه الآيات اكبر من التي قبلها .....) [٢].

اما الرازي (ت : ٦٠٤) فقال : (فان قيل ظاهر اللفظ يقتضي كون كل واحد منهما افضل من الثاني و ذلك محال قلنا اذا اريد المبالغة في كون كل واحد من تلك الاشياء بالغا الى اقصى الدرجات في الفضيلة فقد يذكر هذا الكلام بمعنى انه لا يبعد في اناس ينظرون اليها ان يقول هذا ان هذا افضل من الثاني ، و ان يقول الثاني لا بل الثاني افضل ، و ان يقول الثالث لا بل الثالث افضل ، و حينئذ يصير كل واحد من تلك الاشياء مقولا فيه انه افضل من غيره)[٣] .

في حين ذكر القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) في تفسير لهذه الآية : (((الا هي اكبر من اختها)) لان الاولى تقتضي علما و الثانية تقتضي علما ، فتضم الثانية الى الاولى فيزداد الوضوح و معنى الاخوة المشاكلة و المناسبة ، كما يقال : هذه صاحبة هذه ، اي هما قريبتان في المعنى) [٤] .

و ذكر الطباطبائي (ت : ١٤١٢ هـ) : (الاخت المثل ، و قوله : ((هي اكبر من اختها)) كناية من كون كل واحد منها بالغة في الدلالة على حقيقة الرسالة ، و من جملة ((و ما نريهم من اية .....)) حال من ضمير (منها) و المعنى : فلما اتاهم بالمعجزات اذا هم منها يضحكون و الحال ان كلا منها تامة كاملة في اعجازها و دلالتها من غير نقص و لا قصور)[٥] .

١- مجمع البيان (٩ / ٦٦) .
٢- التفسير الكبير (١٤ / ١٨٧) .
٣- تفسير القرطبي لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (١٦ / ٧١) .
٤- تفسير الميزان (١٧ ، ١٨ / ٢٢١) .

قال تعالى ((**إِنَّمَا المؤمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمُ**))[١]

قال الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) في تفسير هذه الآية : (((انما المؤمنون اخوة)) في الدين ، يلزم نصرة بعضهم بعض ((فاصلحوا بين اخويكم)) اي بين كل رجلين تقاتلا و تخاصما ، و معنى الاثنين يأتي على الجمع ، لان تأويله بين كل اخوين ، يعني : فانتم اخوة للمتقاتلين ، فاصلوا بين الفريقين اي كفوا الظالم عن المظلوم ، و اعينوا المظلوم)[٢] .

اما القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) ان فيها ثلاث مسائل :

الاولى : اي في الدين و الحرمة لا في النسب ، و لهذا قيل اخوة الدين اثبت من اخوة في النسب ، فان اخوة النسب تنقطع لمخالفة الدين ، و اخوة الدين لا تنقطع لمخالفة النسب .

الثانية : قوله تعالى ((فاصلحوا بين اخويكم)) اي بين كل المسلمين تخاصما و قيل بين الاوس و الخزرج .

الثالثة : في هذه الآية و قبلها دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان ، لان الله سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغيين .[٣]

اما الدمشقي (ت : ٧٧٤ هـ) : قال (اي الجميع اخوة في الدين كما قال رسول الله (ص) : ((المسلم اخوا المسلم لا يظلمه و لا يسلمه)) .[٤] .[٥]

اما الطباطبائي (ت : ١٤١٢ هـ) : قال بانها (استئناف مؤكد لما تقدم من الاصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين من المؤمنين

و قصر النسبة بين المؤمنين في نسبة الاخوة مقدمة ممهدة لتعليل ما في قوله : ((فاصلحوا بين اخويكم)) من حكم الصلح فيفيد ان الطائفتين المتقاتلتين لوجود الاخوة بينهما يجب ان يستقر بينهما الصلح ، و المصلحون لكونهم اخوة للمتقاتلتين يجب ان يسعوا في اصلاح ما بينهما)[٦] .

١- الحجرات / ١٠

٢- مجمع البيان في تفسير القران (٥ / ٢٢٢) .

٣- ينظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القران ،(٨ / ٤٦٩٥) .

٤- صحيح رواه البخاري (٢٤٤٢) و مسلم (٢٥٨٠)

٥- ينظر تفسير القران العظيم (٧ / ٢٥١)

٦- تفسير الميزان (١٧ ، ١٨ / ٣١١)

قال تعالى ((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا** .....))[١]

قال القشيري (ت: ٤٦٥ هـ) : (يريد بهم منافقي المدينة ، ظاهر بني النضير و قريضة ، و عاهدوهم على الموافقة بكل وجه ، فاخبر الله – سبحانه – انهم ليسوا كما قالوا و عاهدوا عليه ، و اخبر انهم لا يتناصرون و انهم يتخاذلون ، و لئن ساعدوهم في بعض الحروب فانهم يتخاذلون ان راوهم ينهزمون امام من يجاهدوهم)[٢] .

اما الطبرسي (ت : ٥٤٨ هـ) قال : (و قيل ادراد بقوله ((لإخوانهم)) بني النضير و بني قريضة ، فاخرج بني النضير ، و لم يخرجوا معهم ، و قوتل بنوا قريضة فلم ينصروهم)[٣] .

و ذكر اسماعيل حقي البروسوي (ت : ١١٣٧ هـ) في تفسير لهذه الآية : (اللام للتبليغ و المراد بالإخوان بنو النضير و بإخوانهم اما توافقهم في الكفر فان الكفر ملة واحدة او صداقتهم او موالاتهم)[٤].

في حين ذكر الطباطبائي (ت : ١٤١٢ هـ) : (الاخوان كالإخوة جمع اخ و الاخوة الاشتراك في الانتساب الى اب و يتوسع فيه فيستعمل في المشتركين في اعتقاد او صداقة و نحو ذلك و يكثر استعمال الاخوة في المشتركين في النسبة الى اب و استعمال الاخوان في المشتركين في اعتقاده و نحوه على ما قبل) [٥] .

١- الحشر / ١١
٢- تفسير القشيري (٣ / ٣٠٦)
٣- مجمع البيان في تفسير القران (٥ / ٤٣٦)
٤- روح البيان لإسماعيل حقي البروسوي (٩ / ٤٣٨)
٥- تفسير الميزان (١٩ / ٢٠ / ١٠٣)

الفصل الثالث

المبحث الاول : النصوص

المبحث الثاني: السياق النصي

المبحث الاول :ـ

النصوص الواردة فيها كلمة (الاخ)

وردت لفظة (الاخ) و مشتقاتها في نهج البلاغة سبعة و ستين مرة و هي :

إخاء : قال الامام علي (عليه السلام) : (و انقطعت منهم اسباب الاخاء) [١] .

أخ : قال الامام علي (عليه السلام) : (بين اخ شقيق و والد شقيق)[٢] .

أخا : قال الامام علي (عليه السلام) : (يا أخا كَلبٍ ، ليس هو بعلم غيب) [٣] .

أخاك : قال الامام علي (عليه السلام) : (و امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت او قبيحة)[٤] .

أخاه : قال الامام علي (عليه السلام) : (و اسى أخاه بنفسه) [٥] .

أخو : قال الامام علي (عليه السلام) : (قال أخو هوازن)[٦] .

أخوك : قال الامام علي (عليه السلام) : (و قد انقطعت الهجرة يوم أُسر أخوك)[٧] .

أخوه : قال الامام علي (عليه السلام) : (و معه أخوه هارون)[٨] .

أخي : قال الامام علي (عليه السلام) : (و يوم حيان أخي جابر) [٩] .

أخيك : قال الامام علي (عليه السلام) : (اهوى أخيك معنا)[١٠] .

١- نهج البلاغة ، ط ١٢٢ ص ٣٩٣ .
٢- نهج البلاغة ، ط ٨٣ ص ١٢١ ، ينظر ح ٢٨٩ ص ٦٠٥ ، ر ٥٣ ص ٥٠٠ ، ر ٣١ ص ٤٧٠ .
٣- نهج البلاغة ، ط ١٢٨ ص ٢١٤ ، ينظر ط ١٦٢ ص ٢٦٥ ، ر ٦٢ ص ٥٣٠ .
٤- نهج البلاغة ، ر ٣١ ص ٤٦٩ ، ينظر ح ١٥٨ ص ٥٨٣ .
٥- نهج البلاغة ، ط ١٢٤ ص ٢٠٨ ، ينظر ح ١٣٤ ص ٥٧٧ ، ط ١٤٠ ص ٢٢٧ ، ط ١١٣ ص ١٩٣ ، ح ٤٨٠ ص ٦٣٨ .
٦- نهج البلاغة ، ط ٣٥ ص ٧٠ ، ينظر ط ٢٧ ص ٥٥ ، ر ٣٨ ص ٤٧٩ ، ر ٦٤ ص ٥٣٣ ، ر ٣٦ ص ٤٧٧ .
٧- نهج البلاغة ، ر ٦٤ ص ٥٣٣ ، ينظر ر ٣١ ص ٤٧٠ .
٨- نهج البلاغة ، ط ١٩٢ ص ٣٣٨ .
٩- نهج البلاغة ، ط ٣ ص ٢٦ .
١٠- نهج البلاغة ، ط ١٢ ص ٣٦ ، ينظر ر ٦٤ ص ٥٣٣ ،ر ٣١ ص ٤٧٠ ، ر ٣١ ص ٤٧٠ ،ر ٣١ ص ٤٦٩ ، ر ٢٨ ص ٢٥٤ ر ١٠ ص ٤٣٢ .

أخيه : قال الامام علي (عليه السلام) : (من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق)[١] .

إخوان : قال الامام علي (عليه السلام) : (و إخوان العصبية و فرسان الكِبْر و الجاهلية) [٢] .

إخوانا : قال الامام علي (عليه السلام) : (ألف به إخواناً ، و فرق به اقراناً)[٣] .

إخوانكم : قال الامام علي (عليه السلام) : (دعوتكم الى نصر إخوانكم فجرجرتم) [٤] .

إخواننا : قال الامام علي (عليه السلام) : (و ابناءنا و إخواننا و اعمامنا)[٥].

إخوانه : قال الامام علي (عليه السلام) : (و رأى من أحد من إخوانه فشلاً)[٦] .

إخوانهم : قال الامام علي (عليه السلام) : (اولستم ابناء القوم و الاباء ، و إخوانهم)[٧] .

إخواني : قال الامام علي (عليه السلام) :(على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك إخواني الذاهبون)[٨] .

أخواتها : قال الامام علي (عليه السلام) : (إذا كان في رجل خلةٌ رائقة فانتظروا أخواتها)[٩٤].

إخوتاه : قال الامام علي (عليه السلام) : (يا إخوتاه اني لست اجهل ما تعملون) [١٠].

١- نهج البلاغة ، ط ١٤١ ص ٢٢٧ ، ينظر ط ١٢٣ ص ٢٠٦ ، ط ١٢٤ ص ٢٠٨ ، ط ١٢٤ ص ٢٠٨ ، ط ٢٣ ص ٤٨ .
٢- نهج البلاغة ، ط ١٩٢ ص ٣٣٣، ينظر ط ١٩٢ ص ٣٤٥، ط ٩٧ ص ١٦١، ط ١٢٥ ص ٢١٠، ط ١٢٢ ص ٢٠٦ ، ط ١١٣ ص ١٩٣ ، ط ١١٨ ص ٢٠١ ، ط ٨٣ ص ١٢٢ ، ح ٤٧٩ ص ٦٣٨ ، ح ٣٦٧ ص ٦١٨ ، ح ١٢ ص ٥٥٢، ر ٢٦ ص ٤٤٦
٣- نهج البلاغة ، ط ٩٦ ص ١٦٠ .
٤- نهج البلاغة ، ط ٣٩ ص ٧٤ ، ينظر ط ١١٧ ص ٢٠٠ ، ط ٨٩ ص ١٣٣
٥- نهج البلاغة ، ط ٥٦ ص ٨٧ ، ينظر ط ١٢٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ، ط ١٨٢ ص ٣٠٦ .
٦- نهج البلاغة ، ط ١٢٣ ص ٢٠٦ ، ينظر ر ٥٠ ص ٤٩٦ .
٧- نهج البلاغة ، ط ٨٣ ص ١١٨ ، ينظر ر ٢٨ ص ٤٥٣ ، ط ١٨٢ ص ٣٠٦ .
٨- نهج البلاغة ، ط ١٢١ ص ٢٠٤ ، ينظر ط ١٨٢ ص ٣٠٦ ، ط ٢٠٥ ص ٣٧٣ ، ط ١٨٢ ص ٣٠٦ .
٩- نهج البلاغة ، ح ٤٤٥ ص ٦٣٢ .
١٠. نهج البلاغة ، ط ١٦٨ ص ٢٨٠ .

المبحث الثاني :ـ

السياق النصي

قال الامام علي (عليه السلام) : (دعوتكم الى إخوانكم فجرجرتم)[1]

قال البحراني (ت : ٦٧٩ هـ) : (... اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب فان نعمان بن بشير قد نزل في جمع من اهل الشام ليس بالكثير فانهضوا إخوانكم لعل الله يقطع بكم طرفاً من الكافرين .....) [2] .

اما محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) فقد قال :((دعوتكم الى نصر إخوانكم) الذين غزاهم معاوية بشياطينه)[3] .

في حين ذكر عباس الموسوي (ت : ١٤١٣ هـ) : (دعوتكم الى الخروج لنصرة إخوانكم المهددين من قبل العدو فكنتم كالحمل المريض الذي يتحرك بأعياء و كلل لا طاقة له و لا قدرة و تباطأتم تباطؤا المهزول المقروح فانه يحجز عن الحمل و يتوجع منه و هم كانوا بصورتهم كذلك كانت كلمات الامام تحركهم و لا تدفعهم بل كانوا يسرفون و يتأخرون و يطلبون الدعة و البعد عن الحرب و كانت كلماته (عليه السلام) تؤذيهم و تؤلمهم .....)[4] .

قال الامام علي (عليه السلام) : (واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى أخيه)[5]

قال ابن حديد (ت : ٦٥٦ هـ) : (و اسى أخاه بنفسه مؤاساة ، بالهمزة اي جعله اسوة نفسه ، و يجوز واسيت زيداً بالواو و هي لغة ضعيفة و لم يكل له الى اخيه ، اي لم يدع قرنه الى قرن أخيه فيصير معاً في مقاومة الاخ المذكور و ذلك قبيح محرم مثاله :

زيد و عمرو مسلمان و لهما قرنان كافران في الحرب ، لا يجوز لزيد ان ينكل عن قرنه فيجمع قرنه و قرن عمرو على عمرو)[6] .

١- نهج البلاغة ، ط ٣٩ ص ٧٤ .
٢- شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، ١: ١٠٠ .
٣- في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية ، ١: ٤٧٤
٤- شرح نهج البلاغة للسيد عباس علي الموسوي ، ١ : ٣٠٥.
٥- نهج البلاغة ، ط ١٢٤ ص ٢٠٨ .
٦- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، ٤ : ٨ .

اما البحراني (ت : ٦٧٩ هـ) :قال (اسى اخاه بنفسه فعلان ماضيان في معنى الامر و التقدير و ليجزي امرؤ قرنه و هو خصمه كفوه في الحرب اي ليقاومه و ليواسي اخاه بنفسه في الذب عنه و لا يفر من قرنه اعتماداً على اخيه في دفعه فيجمع على اخيه قرنه و قرن أخيه . ثم ذكر عدم الفائدة في القراء .....)[١] .

في حين ذكر محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) : في كتابه بان : ((و اسى اخاه بنفسه) إن استطاع المجاهد ان يعين من يحتاج الى المعونة من اخوانه فعليه ان يؤازره و يذود عنه . (و لم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن اخيه) على المجاهد ان يثبت للعدو الذي يبارز و لا يفر منه اشكالا على من ثبت و صبر . لان هذا الفرار يؤدي الى ان ينضم خصم الذي فر الى خصم الذي ثبت فيجتمع على المجاهد الثابت الصابر خصمان و معنى هذا في واقعة ان الفار قد ناصر العدو . و امده بالقوة من حيث يريد او لا يرد .....)[١] .

قال الامام علي (عليه السلام) : (و امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت او قبيحة)[٢]

قال ابن حديد (ت : ٦٥٦ هـ) : (ليس يعني عليه السلام بقبيحة ها هنا القبيح الذي يستحق به الذم و العقاب ، و انما يريد نافعة له في العاجل كانت او ضارة له في الاجل ، فعبر عن النفع و الضرر بالحسن و القبيح ، كقوله تعالى ((و إنْ تُصِبْهمْ سَيِّئَةٌ بِماَ قَدَّمَتْ أيْدِيهِمْ إذَ هُمْ يَقْنَطُونَ)) [٣] . و قد فسره قوم فقالوا : أراد : كانت نافعة لك او ضارة لك . و يحتمل تفسير اخر و هو وصيته إياه أن يمحض اخاه النصيحة سواء كانت مما لا يستحيا من ذكرها و شياعها ، او كانت مما يستحيا من ذكرها و استفاضتها بين الناس ، كمن ينصح صديقه في اهله و يشير عليهم بفراقهم لفجور اطلع عليه منهم ، فان الناس يسمون مثل هذا إذا شاع قبيحا)[٤] .

اما البحراني (ت : ٦٧٩ هـ) فقد قال : (أن يخلص نصيحته لأخية في جميع احواله سواء كانت النصيحة حسنة او قبيحة : اي مستقبحة في نظر المنصوح ضارة له في العاجل باعتبار استحيائه و انفعاله له من المواجهة لها و نحوه قوله تعالى ((و إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم))[٥] ، قصدها بالنسبة اليهم سيئة)[٦] .

١- شرح نهج البلاغة للبحراني ،٣: ١١٧ .
٢- في ظلال نهج البلاغة لمحمد جواد مغنية ،٣: ٣٤، ينظر نهج البلاغة للسيد عباس بن علي الموسوي ، ٣: ٣٤٦ .
٣- نهج البلاغة ، ر ٣١ ص ٤٦٩ .
٤- الروم : ٣٦ .
٥- شرح نهج البلاغة ،١٦: ١٠٨ .
٦- الروم : ٣٦ .
٧- شرح نهج البلاغة للبحراني ،٥: ٥٢ .

اما محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) قال : (اي ثقيلة على من تنصحه كما لو كان معجبا بنفسه يدعي العلم و ما هو من اهله ، او كان كذوبا ، او حسودا فصارحته و نهيته ، و بكلمة : أنصح بالحق و ان غضب المقصود بالنصيحة ، و لا يهمك ما دمت مخلصاً و مجتهداً فيها عند نفسك) [١] .

اما مكارم الشيرازي (و : ١٣٤٥ هـ) : فقال : (و هو اشارة الى بعض الاصدقاء يمتنعون احيانا من بذل النصيحة خوفا من ازعاجها و امتعاضنا فيخفون الحقائق عنا فهؤلاء في الواقع ليسوا مخلصين في نصحهم و مودتهم لأنه لو نصحوا شخصا و حذروه من مغبة عمل معين و اشاء مؤقتا و ذلك و لكنه سلم من خطر او ضرر بسبب هذه النصيحة ، فان ذلك افضل بكثير و اختيار السكوت و تركه يواجه المشاكل و الاخطار بسبب ذلك السلوك الخاطئ . و للأسف فان الكثير من الاشخاص ، و بسبب هذه الملاحظات ، يصرفون النظر عن تقديم النصح في الموقع المناسب فيبتلون بسخط الله سبحانه و تعالى و الخيانة لخلق الله . و لذا يقول الامام الصادق (عليه السلام) في حديث شريف ((أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي))[٢] .....)[٣] .

قال الامام علي (عليه السلام) : (فإنهم صنفان : إما اخ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق) [٤]

قال ابن ابي الحديد (ت : ٦٥٦ هـ) : (..... قال : لان الرعية ، اما اخوك في الدين ، او انسان مثلك تقتضي رقة الجنسية و طبع البشرية الرحمة له)[٥] .

اما محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) : فقال : (على الانسان ان لا يعتدي و يسيء الى اخيه الانسان بشيء ، و ان ينصفه من نفسه ، عونا له على ظالمه سواء كان على دينه ام على دين الشيطان . قال الامام الصادق (عليه السلام) لشيعته : ((ردوا الامانة الى اهلها و ان كانوا مجوس)) . و قال له احد اصحابه و اتباعه : (وقع لي مال عند يهودي فكابرني عليه و حلف ، ثم وقع له عندي مال فهل اخذه عوضا عن مالي و اجمده و احلف عليه ، كما صنع ؟ فقال الامام : ((اذا خانك فلا تخنه ، و لا تدخل فيما عبته عليه)))[٦] .

١- في ظلال نهج البلاغة ،٥: ٢٤١ .
٢- اصول الكافي ، ج ٢ ص ٦٣٩ ، ح ٥ .
٣- نفحات الولاية (نهج البلاغة) ،٩ : ٥٦٦ .
٤- نهج البلاغة ، ر ٥٣ ص ٥٠٠ .
٥- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، ١٧ : ٣٣ .
٦- في ظلال نهج البلاغة ، ٥ :٣٧٥ .

في حين ذكر الشيخ مكارم الشيرازي (و : ١٣٤٥ هـ) : (هو ان الرعية في الحكومة الاسلامية ليست خارجة عن اثنين : فالغالبية مسلمون ، و نعلم ان الاسلام يقرر ان المسلم اخو المسلم او اقلية من غير المسلمين الذين يعيشون مع المسلمون حياة سلمية و هم بشر و يتصفون بالإنسانية .....)[١] .

في حين ذكر محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) : (اذا رأيت نعمة خير من انسان فارتقب امثالها و نظائرها لان تلك النفحة ثمرة من شجرة و فرع من اصل)[٢] .

قال الامام علي (عليه السلام) : (اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظروا اخواتها)[٣]

قال ابن حديد (ت : ٦٥٦ هـ) : (مثال ذلك انسان مستور الحال عنا رأيناه و قد صدرت عنه حركة تروعك و تعجبك اما لحسنها او لقبحها ، مثل ان يتصدق بشيء له وقع مقدار من ماله ، او ينكر منكر عجز غيره عن انكاره او يسرق او يزني ، فينبغي ان ينتظر و يراقب منه اخوات ما وقع منه ، و ذلك لان العقل و الطبيعة التي فيه المحركة له الى فعل تلك الحركة ، لا بد ان تحركه الى فعل ما يناسبها ، لأنها ما دعته الى فعل تلك الحركة لخصوصية تلك الحركة ، بل لما فيها من المعنى المقتضى و قوعها و هذا يتعدى الى غيرها مما يجانسها ، و لذلك لا ترى احدا قد اطلعت من حاله يوما على انه قد شرب الخمر الا و سوف تطلع فيما بعد منه على انه يشتريها ، و بالعكس في الامور الحسنة لا ترى احد ، و قد صدر عنه فعل من افعال الخير و المروءة الا و ستراه فيما بعد فاعلا نظيره او ما يقاربه .....)[٤] .

اما محمد عبدة (ت : ١٣١٥ هـ) فقد قال : (اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون اليه و انتظر سائر الخلال)[٥] .

قال الامام علي (عليه السلام) : (شر الاخوان من تكلف له)[٦]

قال ابن ابي الحديد (ت : ٦٥٦ هـ) : (انما كان كذلك لان الاخاء الصادق بينهما يوجب الانبساط ، و ترك التكلف ، فاذا احتيج الى التكلف له فقد دل ذلك على ان ليس هناك اخاء صادق ، و من ليس باخ صادق فهو من شر الاخوان ...)[٧].

١- شرح نهج البلاغة (نفحات الولاية لناصر مكارم الشيرازي ، ١٠ : ٣٠٤ .
٢- نهج البلاغة ، ح ٤٤٥ ص ٦٣٣ .
٣- شرح نهج البلاغة ، ٢٠ : ٩٥ .
٤- شرح نهج البلاغة لمحمد عبدة ، ٤ : ٥٩٢ .
٥- في ظلال نهج البلاغة ، ٦ : ٤٨٧ .
٦- نهج البلاغة ، ح ٤٧٩ ص ٦٣٨ .
٧- شرح نهج البلاغة ، ٢٤٩ : ٢٠ .

اما كمال الدين البحراني (ت : ٦٧٩ هـ) قال : (اي من احوج الى الكلفة له . و ذلك ان الاخوة الصادقة تستلزم الانبساط بين الاخوان و ترك التكلف من بعضهم لبعض فكان عدم هذا اللازم و وجود التكلف مستلزما لعدم ملزومه و هو صدق الاخاء و من لا يكون اخ صدق فهو شر الاخوان ، و الكلمة في قوة صغرى نبه به على اجتناب اخ كذلك ، و تقديرها : من احوج الى التكلف له فهو شر الاخوان ، و تقدير الكبرى : و من كان شر لزم مجانبته .)[١]

قال محمد جواد مغنية (ت : ١٤٠٠ هـ) : (الاخ بحق الذي يخفف عن اخيه الهموم و الاثقال ، فان زاده هما على هم و حملا على حمل فهو من اخوان الزمان ، و اصدقاء المصلحة يقبل عند الطمع و يدبر عند الياس .)[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ، ٤٣٧ : ٥ .
٢. في ظلال نهج البلاغة ، ٥٠٦ : ٦ .

الفصل الرابع

الاخوة بين القران ونهج البلاغة

بينا في الفصول السابقة المعاني التي جاء بها كلمة (الاخ)وهناك بعض المعاني موافق في (اللغة والاصطلاح والقران ونهج البلاغة) .

ففي اللغة ذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) هذا المعنى حيث قال :ان هذه الكلمة تأتي بمعاني كثيرة ومنها قوله تعالى : ((وإلى عاد اخاهم هودا)) [١] اي انهم أتاهم بشر مثلهم. [٢]

انا في الاصطلاح فقد قال محمد قلجعي (ت ١٤٣٦ ه) : إنها قد تاتي بمعنى المشابه والمجانس .[٣]

اما في القرآن الكريم فقد جاء هذا المعنى في آيات كثيرة تدل في سياقها على هذا المعنى (المثل والمشابه) ومن هذه الآيات قوله تعالى : ((كلما دخلت أمة لعنت اختها)) .[٤]

فقد قال الطبطبائي (ت١٤١٢ه) في حقها (هذا من جملة خصامهم في النار وهو كل داخل من تقدم عليه في الدخول . واللعن هو الأبعاد عن الرحمة من كل خير والاخت المثل .) [٥]

اما الشيخ الشيرازي (١٣٤٥ه) فقد قال : (التعبير "بالأخت" كناية عن الارتباط الفكري والصلة الروحية بين هذه الفرق المنحرفة ، وحيث إن الأمة مؤنث لفظي عبر عنها بالأخت لا الاخ) [٦] انا في نهج البلاغة فقد ذكر الإمام علي (عليه السلام)أيضا كلمة ((الاخ)) في سياق (المثل والمشابه) وهي في قوله (عليه السلام) :

(اذا كان في رجب خلة رائقة فانتظروا أخواتها)) [٧]

فقد قال فيها ابن حديد (ت ٦٥٦ ه) : (مثال ذلك ان انسان مستوى الحال عنا رأيناه وقد صدرت عنه حركة تروعك وتعجبك انا فحينها او لقبحها، مثل ان يتصدق بشيء له وقع ومقدار من ماله ، أو ينكر منكر تعجز غيره عن إنكاره أو يسرق او يزني ؛فينبغي أن ينتظر او يترقب منه أخوات ما وقع منه ؛ وذلك لان العقل والطبيعة التي فيه المحركة له إلى فعل تلك الحركة) لابد أن تحركه إلى فعل ما يناسبها ؛ لأنها ما دعاه إلى فعل تلك الحركة لخصوصية تلك الحركة ، بل بما فيها من المعنى المقتضى وقوعها .

---

١. الاعراف /٦٥
٢. .ينظر لسان العرب، ١٤:٢٢
٣. ينظر معجم لغة الفقهاء ، ٣٣
٤. الاعراف / ٣٩
٥. الميزان /٨١٧ : ٢٧٣
٦. .كتاب الأمثل/ ٤:٣٦٦
٧. نهج البلاغة :ح ٤٤٥، ص٦٣٣

وهذا يتعدى إلى غيرها كما يجانسها ؛ولذلك لا ترى أحدا قد اطلعت من ماله يوما على أنه قد شرب الخمر إلا وسوف تطلع فيما بعد منه على أنه يشربها ، وبالعكس في الأمور الحسنة لا ترى أحدا قد صدر عنه فعل من أفعال الخير والمروءة إلا وستراه فيما بعد فاعلا نظيره او ما يقاربه ..) [١]

اما محمد عبده (ت١٣٣١ه) فقد قال : (اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالكون إليه وانتظر سائر الخلال.)[٢]

في حين ذكر محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠) : (اذا رأيت نعمة خير من انسان فارتقب أمثالها ونظائرها لأن تلك النغمة ثمرة من شجرة وفرع من أصل...) [٣]

انا في المعنى الثاني الوارد في لفظة (الاخ) هو (اخوة الإيمان او إخوة الدين) اي من يجمعهم دين واحد .فقد اتفق علماء اللغة والاصطلاح مع القرآن الكريم ونهج البلاغة في ان هذه اللفظة (الاخ) تقبل هذا المعنى (إخوة الدين) .

ففي اللغة قال ابن منظور (ت ٧١١ه) : ان كلمة الله قد تأتي في غير إخوة الولادة والأصدقاء كما في قوله تعالى : ((فإخوانكم في الدين)) . [٤] اي قد درأ عنهم إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكثهم العهود . [٥]

انا في الاصطلاح فقد ذكر الراعي الأصفهاني(ت٤٢٥ه) : الأخ الاخ هو المشارك الآخر في الولادة من الطرفين او من إحداهما او من الرضاعة ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة او في الدين أو في الصنعة . [٦]

في حين ذكر القرآن الكريم لفظة (الاخ) في ايات كثيرة تدل على هذا المعنى ومنها قوله تعالى : ((انما المؤمنون إخوة فأصبحوا بين اخويكم)) . [٧]

فقد قال الطبرسي (ت ٥٤٨ه) في تفسير هذه الآية؛: ((انما المؤمنون إخوة فأصبحوا بين اخويكم)). في الدين يلزم نصرة بعضهم بعض ((فاصلحوا بين اخويكم)) اي بين كل رجلين تفاعلا وتخاصما ، ومعنى الاثنين يأتي على الجمع ، لأن تأويله بين كل اخوين ، يعني : فانتم إخوة للمتقاتلين ، فاصلحوا بين الفريقين اي كفوا الظالم عن المظلوم ، و أعينوا المظلوم .) [٨]

---

١. شرح نهج البلاغة ، ٢٠ : ٩٥
٢. شرح نهج البلاغة ، ٤ : ٥٩٢
٣. في ظلال نهج البلاغة ، ٦ : ٤٨٧
٤. التوبة /١١
٥. ينظر لسان العرب ، ١٤ :٢٢
٦. ينظر مفردات ألفاظ القرآن، ٦٨
٧. الحجرات /١٠
٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، ٥ :٢٢٢

اما القرطبي (ت٦٧١ه) ان فيها ثلاث مسائل

الاولى : اي في الدين والحرمة لا في النسب ، ولهذا قيل إخوة الدين تثبت من إخوة النسب ،فإن إخوة النسب انقطع لمخالفة الدين ، وأخوة الدين لا انقطع بمخالفة النسب ...)[١]

انا الدمشقي (ت١٤١٢ ه) قال اي للجميع إخوة في الدين كما قال رسول الله (ص) : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه))اي ان رابط الأخوة بين المسلمين هو الإسلام. [٢]

اما الطبطبائي (ت١٤١٢ ه) قال بانها :(استئناف مؤكد لما تقدم من الإصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين من المؤمنين) ،مصر

النسبة بين المؤمنين في نسبة الأخوة مقدمة ممهدة لتحليل ما في قوله تعالى : ((فأصبحوا بين اخويكم)) من حكم الصلح فيفيد ان الطائفين المتقاتلتين لوجود الأخوة بينهما يجب أن يستقر بينهما الصلح ، والمصلحون لكونهم إخوة للمتقاتلين يجب أن يسمعوا في إصلاح ما بينهما .) [٣]

اما في نهج البلاغة ذكر الإمام علي (عليه السلام) لفظة (الله) في كثير من المناسبات تدل في سياقها على (اخوة الدين) ومنها قوله عليه السلام : (فإنهم صنفان انا أخو لك في الدين وانت نظير لك في الخلق) [٤] .

فقد قال فيها حديد (ت ٦٥٦ه) : (... قال لأن ا لرعية ، انا اخوك في الدين ، او انسان مثلك تقتضي رقة الجنسية وطبع البشرية الرحمة له ،) [٥] في حين قال محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ه) : (على الإنسان ان لا يعتدي ويسيء لأخيه الانسان بشيء او ان ينصفه من نفسه

عموما له على ظالمه سواء أكان على دينه أن على دين الشيطان .

قال الإمام الصادق (ع) لشيعته : (ردوا الأمانة الى أهلها وان كانوا مجوسا) .

وقال له أحد أصحابه وأتباعه : " وقع لي مال عندي يهودي وكابرني عليه وحلف ، ثم وقع له عندي مال فعل أخذه عوضا عن مالي واحده واحلف عليه ، كما صنع : فقال الإمام: اذا خانك فلا تخنه ، ولا تدخل فيما عبته عليه) [٦]

---

١. ينظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ٨ : ٤٦٩٥
٢. تفسير القرآن العظيم ، ٧ : ٢٥١
٣. الميزان / ١٧: ١٨ : ٣١١
٤. نهج البلاغة : ٥٣ ، ٥٠٠
٥. شرح نهج البلاغة : ١٧ : ٣٣
٦. في ظلال نهج البلاغة ، ٥ : ٣٧٥

وقال الشيخ الشيرازي (ت١٣٤٥ه) : (هو ان الرغبة في الحكومة الاسلامية ليست خارجة عن اثنين : فالاغلبية مسلمون، وتعلم أن الإسلام يقرر أن المسلم أخو المسلم او أقلية من غير المسلمين الذين يعيشون مع المسلمين حياة سليمة وهم بشر ويتصفون الإنسانية...) [١]

اما الاقتباس فقد اقتبس الإمام علي) ع) قوله تعالى : ((قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون اليأس إلا قليلا))[٢]

فقد جاء المعنى واحد في القرآن ونهج البلاغة ففي القرآن الكريم فسر ابن كثير (ت ٧٧٤ ه) هذه الآية بانها (بخير تعالى عن إحاطة علمه بالمعوقين لغيره عن شهود الحرب والقائلين لإخوانهم ، اي اصحابهم وعشرائهم وخلطائهم (هلم إلينا) اي : إلى ما نحن فيه من الاقامة في الضلال والثمال ، وهم مع ذلك " لاياتون الباس إلا قليلا ، اشحة عليكم) اي : بهاء بالعودة والشفقة عليكم .[٣]

في حين ذكر محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ ه) ان (الله سبحانه وتعالى يعلم المنافقين وأنهم يثبطون الناس ويقول بعضهم لبعض : تعالوا الى الراحة والدعة ، مالنا وللقتال ؟ وان ينكشف أمرهم وتظهر دخيلتهم يمشوا إلى القتال كالذي يساق إلى الموت ، ويقاتلوا لماما ، وهم مضطربون متثاقلون : ولهؤلاء أشباه ونظائر من كل عصر .) [٤]

ومثل ما قال محمد جواد مغنية لأن لهؤلاء أشباه ونظائر في كل عصر فقد كان هناك أشباه ذكرهم الإمام علي (عليه ده السلام) في خطبته المقتبسة في قوله تعالى حول المنافقين ووعودهم الكاذبة بينهم .

فقد ذكر البحراني (ت ٦٧٩ ه) في شرح لخطبة الإمام علي (ع) المقتبسة : (على ان معاوية هو الساعي في قوله) اي عثمان) وتقديرها انك كنت استنصره واستعان به فسوقه وقعد عنه وبث المنون إليه وعوق عنه وذلك عن نصرته ، وأشار إلى ذلك بقوله : ((لقد علم الله)) الآية بعد ان رد دعوته عن نفسه بقوله : ((كلا اي : كلا لم أكن انا اعدى عليه ولا أهدى لمقاتلة منك . وتقدير الكبرى : وكل من كان كذلك فهو أولى بالنسبة إلى دمه والسعي في قتله والآية نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يثبطون أصحاب رسول الله (ص) عنه .) [٥]

في حين ذكر عباس الموسوي (ت ١٤١٣ه) : (كان معاوية قد ذكر للامام خلافى من عثمان وتحميله دمه لانه كما يدعي أنه لم ينصره فيقول له : اما هذه الدعوة فأنت تستحق ان اجيبك عليها لا ن عثمان من ارحامك تجمعكما الشجرة الأموية فحق لك ان تجاب عن هذه .

---

١. شرح نهج البلاغة ، نفحات الولاية ، ١٠ : ٣٠٤
٢. الاحزاب / ١٨ ، ينظر نهج البلاغة ، ٢٨ : ٤٥٣
٣. تفسير القرآن العظيم . ٦ : ٣٩٠ .
٤. تفسير الكاشف ، ٧ : ٢٠٢ .
٥. شرح نهج البلاغة ، ٤ : ٣٩٢ .

ثم بين الإمام ان عثمان هو الذي رفض وساطة الإمام بينه وبين الثوار وقد حاول الإمام ان يصبح الأمر وفي كل مرة يخرج مروان وزمرته فيفيدوا القضايا ويعملوا الأجواء وهكذا يعود الإمام حتى طلب عثمان منه ان يقعد عن مساعدته وكيف عن وبساطته هكذا كانت حالة الإمام.

اما معاوية فقد استعانه عثمان وطلب منه المدد فهيء جيشا وحدد له حدا ينتهي إليه لا يغادر ولا يتركه وبقي هكذا عثمان ينصره وهو يتأخر عنه لا يبادر لنصرته حتى قتل فأنت قال رفع معاوية قوله وعادل بصاروخ ولهذا يتضح أيهما تشد عداوة لعثمان . علي (ع) ام معاوية ؛ من كان ينصره فيستقعده عثمان أم من كان ينصره فلا ينصره ...) [١]

اما الشيخ الشيرازي (م ١٣٤٥ ه) قال : (وتعلم ان هذه الآية نزلت في شأن طائفتين من المنافقين ، إحداهما اجتنبت الجهاد والقتال في معركة الاحزاب ودعوا الآخرين لاجتناب الدخول في الحرب ، والأخرى الذين قالوا لإخوانهم من المسلمين هام إلينا ولا تقوموا أنفسكم في هذا الخطر ، هؤلاء لم يكونوا من اهل الجهاد وقتال الاعداء ولا يشتركون في مواجهة قوى الكفر والشرك إلا نادوا ومن موقع الإكراه وعدم الرغبة .

ويحتمل أيضا ان هذه الآية الشريفة لا تشير إلى وجود من المنافقين لا تتحدث عن حالة طائفة معينة تعيش حالتين ، اي تشير إلى تلك الطائفة من المنافقين الذين عندما يكونون في صف المجاهدين في ميدان القتال يمتنعون من الحرب والجهاد وعندما يختلفون عن الميدان يدعون الآخرين التخلف معهم وعدم الاشتراك في الحرب على أية حال فإن استشهاد الإمام علي (ع) بهذه الآية إشارة الى انك (معاوية) لا تستخدم أساليب الدجل وللتنويه أمام الناس فيما يتصل بحادثة قتل عثمان ، فإن الله تعالى لا يخفى عليه شيء ، وأنه يعلم ان عثمان طلب منك النصرة ولكنك لم تتقدم خطوة في هذا السبيل (بل كنت مسرورا بقتله) لعل الخلافة تصل إليك) [٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ، ٤ : ٢٣٨
٢. نفحات الولاية، ٩ : ٣٧٩

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر جمع هذه المادة ولقد بذلت جهدي في جمعه وترتيبه فما كان فيه من صواب فمن الله وله الحمد والمنة وما كان فيه خطأ وقصور فهو مني، وقد وصلت في نهاية البحث إلى هذه النتائج وهي

أولا :الأخوة مفهوم يحتوي على مصاديق عدة وهي :

١-اخوة النسب :وهو من جمعك واياه صلب واحد كما في أخوة يوسف.

٢-أخوة الدين :وهو ما كان الرابط هو الدين وليس النسب وهذا النوع أقوى مصاديق الأخوة من حيث أن أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع لمخالفة الدين، واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب.

٣ – أخوة الرضاعة :كما في قوله تعالى (واخواتكم من الرضاعة)]النساء /٢٣].

٤-اخوة المثل و المشابهة :كما في قوله تعالى :(وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) [الزخرف /٤٨].

٥- أخوة النفاق :وهو ما يكون الرابط والعامل المشترك بينهما صفة النفاق.

٦- أخوة الشيطان :وهو ما كان الرابط الشيطان.

٧- أخوة الإنسانية : وهي تشمل رابط التشابه في الخلقة ،أي أن كل الناس أخوة تجمعهم الإنسانية.

ثانيا :وجوب الإصلاح بين الأخوة ومساعدة أخيك إن كان مظلوما ونصرته، و نصحه وإرشاده إن كان ظالما. وفي النهاية أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث وأرجو أن يكون بحثي هذا مفيد لكل من يرغب في معرفة مسألة عن(الأخوة)وأعتذر عن كل تقصير فيه ونسأل الله التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

القران الكريم

نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)

١. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي (و ١٣٤٥ ه) ، الناشر لمدرسة الإمام علي (ع) ، المطبعة ، سليمان زاده ، ط الأولى ْ ناريه الناشر ١٤٢٦ ه

٢. تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبي الفراء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت٧٧٤ ه) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصف ميدان الأزهر ، القاهرة ، ط الأولى، ١٤٢٥ ه

٣. تفسير القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت٦٧١ ه) ، تحقيق يعلم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ك الأولى ١٤٢٠ ه.

٤. تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي ، (ت٤٦٥ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤٢٠ ه .

٥. التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ، فخر الدين بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، ٦٠٤ ه . ك الأولى، ١٤٢١ ه .

٦. تفسير روح البيان ، اسماعيل صفي البروسوي (ت ١١٣٧ ه) ، دار الفكر للطباعة والنشر

٧. شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي (ت ١٤١٣ه) ،دار الرسول الأكرم) ص) ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨ ه

٨. شرح نهج البلاغة ، الشيخ محمد عبده (ت١٣١٥ ه) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان

٩. شرح نهج البلاغة بن أبي الحديد ، (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الأولى، ١٤٢٨ ه .

١٠. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، ت٣٩٨ه ، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ، دار الملايين ، ط الرابعة ١٩٩٠

١١. في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (١٤٠٠ه) ، تحقيق سامي الغريري ،مطبعة ستار ، دار الكتب الإسلامية ، ط الأولى ١٤٤٥ ه .

١٢. قاموس المحيط للفيروز ابادي (ت ٨١٧ ه) ، تحقيق مجدي فتوي السيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة -مصر .

١٣. القرآن. محمد حسين الطبطبائي) ت ١٤١٢ ه) ، مطبعة ثامن الحجج (ع) ، ط الأولى ١٤٢٦ ه

١٤. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ ه) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، ط الثانية ، ١٤٠٩

١٥. لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي ت٧١١ه ، دار صادر بيروت .

١٦. مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ ه) ، تحقيق أحمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ك الأولى ٢٠٠٧ .

١٧. مجمع البيان في تفسير القرآن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ ه) ، موسوعة الهدى للنشر ،١٩٩٦ ه .
١٨. معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي (ت ١٤٣٦ ه) ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط الثانية ١٤٠٨ .
١٩. مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني(ت٤٢٥ ه) ، تحقيق محمد سيد ميلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط الأولى٢٠٠٥ .
٢٠. نفحات الولاية الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (و ١٣٤٥ ه) ، الناشر ، مدرسة الإمام علي (ع) ، المطبعة ، سليمان زاده ، ط الأولى.